رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | سورة يس

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 7- سورة يس | من الأية 03 إلى 23

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا حسرة على العباد يستهزئون الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون - 00:00:00

وان كل لما جميع لدينا محضرون هذه الايات الكريمة من سورة ياسين يقول الله جل وعلا يا حسرة على العباد ما يأتيهم من الا كانوا به يستهزئون الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون - 00:00:47

وان كل لما جميع لدينا محظرون يا حسرة الياء حرف نداء وحسرة منادى كأنه ينادي الحسرة والويل والندامة يقول هذا اوانك وهذا وقتك احضري من يقول هذا الى هذا القول - 00:01:22

من قول الرجل الذي جاء من اقصى المدينة يسعى يتحسر على قومه وقيل من قول الملائكة وقيل من قول الرسل وقيل هو من قول الكفار يا حسرة حشرة منصوب على انه - 00:02:06

نكرة منادى يكون منصوب يا حسرة وقيل عشرة منصوب على المصدرية لا على النداء والمنادى محذوف والتقدير يا هؤلاء تحسروا حسرة وقرأ بالظم على النداء يا حسرة قال الفراء بتوجيه هذه القراءة بالظم - 00:02:40

ان الاختيار النصب وانها لو رفعت النكرة لكان صوابا استشهد بما نقل عن العرب من انه سمعهم يقولون يا مهتم في امرنا لا تهتم مثل يا حسرة على العباد ورد قراءة الظم النحاس - 00:03:20

وقال هذا ابطال في باب النداء وحقيقة الحسرة ان يلحق الانسان من الندم ما يصير به حسيرا قال ابن جرير رحمه الله المعنى يا حسرة على العباد يا حسرة من العباد على انفسهم - 00:03:54

وتندما وتلحفا استهزائهم بالرسل يعني يتحسر العباد على ماذا على انفسهم حيث ردوا دعوة الرسل ولم يستجيبوا يتحسرون ويندمون وهذه تكون في حق الكفار وقرأ يا حسرة العباد بالاضافة يا - 00:04:25

عشرة العبادي ورؤية هذه القراءة عن ابي وعن الضحاك وقال انها عشرة الملائكة على الكفار حين كذبوا الرسل يعني يتحسر الملائكة على الكفار حين كذبوا الرسل يندمون على ذلك ولا يودون - 00:04:59

رد دعوة الرسل ويتحسرون على الكفار وعلى قول ان المتحسر هم الكفار يقول يا حسرة على العباد والمراد بالعباد الرسل وذلك ان الكفار لما رأوا العذاب تحسروا على قتلهم يا حسرة على العباد يا حسرة على قتل الرسل - 00:05:32

عباد الله الرسل الذين ارسلوا اليهم فالكفار يتحسرون على قتلهم الرسل على ما فعلوه قال ابن عباس رضي الله عنه اي يا ويلا للعباد وعنه قال الندامة على العباد يوم القيامة - 00:06:05

والف العباد على هذا القول للجنس وقرأ يا حسرتاه كما في سورة الزمر يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين هناك الكافر يتحسر على نفسي حيث - 00:06:31

ولم يؤمن بالرسل يا حسرة على العباد ما سبب الحسرة قال جل وعلا ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزئون يتحسر عليهم حيث انهم كذبوا الرسل كل ما جاءهم من رسول كذبوه - 00:06:57

ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤون فسبب الحسرة ما هو هو تكذيب الرسل والاستهزاء بهم ثم عجب الله جل وعلا وتعجب من

حالهم حيث لم يعتبروا بامثالهم من الامم الماضية الخالية - 00:07:26
وكما ورد العاقل من وعظ بغيره المرء يتعظ لمن قبله ويستفيد يستفيد من العقاب الذي يحصل على من قبله فيحذر اسبابه ويستفيد من النصر والتأييد لمن حصل من عباد الله - 00:07:56
فيأخذ باسبابه يستفيد من النصر الذي نصر الله جل وعلا به اولياءه فيأخذ لاسباب النصر وهي طاعة الله جل وعلا وطاعة رسله ويستفيد من العقاب الذي يحصل على من خالف امر الله - 00:08:27
وامر رسله فيحذر ذلك يحذر المخالفة حتى لا يقع في العقاب الذي وقعوا فيه والسعيد من وعظ بغيره الم يروا الم يعتبروا ويعلم بانهم شيء حصل ومضى على من قبلهم - 00:08:54
فليس رؤيا بصرية وانما رؤية علمية الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون الم يعتبروا الم يستفيدوا والاستفهام هنا للتقرير مثل قوله جل وعلا الم نشرح لك صدرك؟ اي قد شرحنا لك صدرك - 00:09:21
الم يعلموا كم اهلك الم يروا كم اهلكنا؟ الم يعلموا كم اهلكنا يعني قد علموا ذلك علموا بانهم يعرفون اخبار من قبلهم ايعلمون ما حصل من الهلاك والدمار لمن عصى - 00:09:53
امر الله جل وعلا انهم اليهم لا يرجعون اهلكناهم هل رجعوا اليهم هل عادوا الى الدنيا مرة ثانية تمنوا ان يعودوا لكن ما حصل لهم المهلكون من قبل تمنوا العودة - 00:10:15
هل عادوا انتم يا كفار مكة مثلا ستتمنون العودة ولن تحصل لكم فما دمتم الان في دار المهلة امنوا بالله ورسله الاخبار عن اولئك المهلكين لانهم لم يعودوا حث لمن كان على قيد الحياة - 00:10:42
ان يفعل الخير قبل ان يتمنى العودة فلا تحصل له لان اولئك تمنوا العودة لكن ما عادوا. انتم في دار المهلة وقبل ان تتمنوا العودة اعملوا ما تريدون ان تعملوه لو عدتم. اعملوه الان - 00:11:20
انهم اليهم لا يرجعون اخبار عن من سبق بانه لن يرجع ولم يرجع فانتم ايها الناس ما دمتم على قيد الحياة فاعملوا الاحوط لكم والانفع اعملوا الذي تريدون ان تتمنوه في المستقبل - 00:11:47
انهم اليهم لا يرجعون قال بدل من اهلكنا على المعنى الم يروا كم اهلكنا قبلهم هؤلاء الذين اهلكناهم انهم اليهم لا يرجعون. يعني ما رجعوا رحمه الله انهم اليهم لا يرجعون اي بدل من كم - 00:12:15
بانها خبرية وليست استفهامية ولذلك جاز ان يبدل منها ما ليس باستفهام والمعنى الم يروا ان القرون التي اهلكناهم انهم اليهم لا يرجعون الم يروا ويعلم حال من اهلكنا من قبل - 00:12:43
هل رجعوا لا لا يرجعون اليهم وقال الفر كم في موضع نصب من وجهين لان هناك عاملان كل واحد يريدها الم يروا كم اهلكنا كم في موضع نصب من وجهين احدهما يروا - 00:13:06
الم يروا كم والوجه الاخر اهلكنا اهلكنا كم يعني قبلها وبعدها وقال النحاس القول الاول الذي هو العامل فيها يروا محال لان كم لا يعمل فيها ما قبلها لانها استفهام - 00:13:32
ولكن الذين اجازوا عمل ما قبلها فيها قالوا لانها خبرية انهم اليهم لا يرجعون وان كل لما جميع لدينا محضرون وان كل لما جميع لدينا محضرون فيها قراءتان لما ولما - 00:14:02
للتخفيف والتشديد وان كل لما جميع لدينا محضرون قال الفراء من شدد جعل لما بمعنى الا وان كل الا جميع لدينا محظرون مع التشريد تكون ان هذه النافية النافية ولما - 00:14:37
بمعنى الا ما كل الا جميع لدينا محضرون ومن خفف ان هذه المخففة من الثقيلة المؤكدة وجعل اللام لما لما اللام في لمع الفارقة بين ان المخففة وان النافية وما زائدة على هذا - 00:15:12
والتقدير وان كل لجميع لدينا محظرون والمعنى واحد كله اثبات الحضور الى الله جل وعلا وان كل لما جميع وان كل لما جميع لدينا محظرون محذرون بمعنى حاضرون مردهم الى الله جل وعلا وقادمون عليه - 00:15:47

في المحشر وقيل معنا محظرون معذبون وان كل اي كل الكفار الذين ردوا دعوة الرسل لدينا معذبون والاول اولى لانه يشمل جميع الخلق جميع العباد من الجن والانس ان كل لما جميع لدينا محضرون يعني يحضر الجميع في عرصات القيامة - 00:16:20

وفي هذا وعيد وتهديد للكفار وفيه تعنيش للمؤمنين لانك ايها الكافر تعصي من تعصي تعصي من ستقدم عليه يعصي الله الذين مآلك اليه وهذا في وعيد وفيه تأنيس للمؤمن لانك تطيع الله - 00:16:55

وتعمل بطاعة الله الذي ستقدم عليه لن يضيع عملك عملك محفوظ عند الله تجده حين قدومك عليه يوم القيامة وعندنا مؤكدان كل وجميع قال العلماء رحمهم الله كل اشير بها لاستغراق الافراد وشمولهم - 00:17:29

يعني كل الافراد سيحضرون عند الله جل وعلا وجميع اشير بها لاجتماع الكل في مكان واحد وهو المحشر ارض المحشر وهذا لا شك فيه لان العباد كلهم لن يتخلف منهم احد - 00:18:01

وان كلهم سيجتمعون في مكان واحد في عرصات القيامة ارض المحشر الاخبار بهذا لغرض الاستعداد للمؤمن لذلك اليوم وتحذير الكافر واشعاره بانه سيندم على ما فرط حين لا ينفعه الندم - 00:18:28

ولتقوم عليه الحجة لان الله جل وعلا قد اعذر اقام الحجة على العباد والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:18:54